الزهراء: مجلة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية
e-ISSN: 2502-8871
p-ISSN: 1412-226X
DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v21i1.39104
السنة الواحدة والعشرون، العدد : ١، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٤م
هذا المنشور متاح مجانا بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه CC-BY-SA
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/

طبقات الأشعرية في إندونيسيا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين

◊ ألفيان إقبال زاهاسفان
جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا – إندونيسيا
alvian.iqbal@uinjkt.ac.id

تاريخ إصدار المقال :
تاريخ الاستلام: ٨ يناير ٢٠٢٤
تاريخ المراجعة: ١٠ مايو ٢٠٢٤
تاريخ القبول: ٧ يونيو ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
الأشعرية، تسعة الأولياء، إندونيسيا

الملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة رجال الأشعرية في إندونيسيا في القرنين الخامش عشر والسادس عشر، وذلك نظرا إلى ما تداول بين ألسنة الناس في إندونيسيا من أن تسعة الأولياء الذين أسهموا في أسلمة أرض جاوا هم الأشاعرة، وبعبارة أخرى يريد البحث أن يجيب سؤال هل تسعة الأولياء أشعرية المذهب؟ ومن هم وطبقاتهم؟، لذا يحاول البحث تحقيق ذلك وتدقيقه على منهج علمي أكاديمي. ويتم البحث بمنهج نوعي متكامل، وباستخدام مقاربة تاريخية تحليلية حيث يجمع كل بيانات تتعلق به من خلال الاستقراء والدراسة المكتبية والتوثيق. ويعتمد أساسا على المصادر الأساسية كالكتاب سلوك وُوْجيْل والكتاب بريمبون بونانج لدى سونان بونانج، كما يعتمد على المراجع الثانية كالكتاب أطلس تسعة الأولياء للمؤرخ الإندونيسي أكوس سونيوتو. ويتميز هذا البحث عن غيره من الدراسات السابقات المشابهات في تركيزه في كشف وتحقيق أيديولوجية تسعة الأولياء. والنتائج التي وصل إليها البحث أن تسعة الأولياء أشعرية المذهب في العقيدة.

Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies
e-ISSN: 2502-8871
p-ISSN: 1412-226X
DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v21i1.39104
Vol. 21, No. 01, 2024 M-1444 H
This is an open access article under CC-BY-SA license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Ash'arite Classes in Indonesia in the Fifteenth and Sixteenth Centuries AD

◊ **Alvian Iqbal Zahasfan**

UIN Syarif Hidayatullah Jakarta-Indonesia
alvian.iqbal@uinjkt.ac.id

Article History
Received: January 8, 2024
Revised: May 10, 2024
Accepted: June 7, 2024

Keywords
Ash'ariya, Nine Saints, Indonesia

Abstract

This research aims to know the Ash'ari scholars in Indonesia in the fifteenth and sixteenth centuries, in view of what was circulated among the people in Indonesia that the Nine Saints who contributed to the Islamization of the land of Java were the Ash'aris. In other words, the research wants to answer the question: Are the Nine Saints Ash'arite? Who are they and their classes? Therefore, the research attempts to achieve this and verify it according to an academic scientific method. The research is carried out with an integrated qualitative method, using a historical and analytical approach (heuristic), which collects all relevant data through induction, library research, documentation. It relies mainly on basic references such as the book Suluk Wujil and the book of Primbon Bonang by Sunan Bonang, and it also relies on second sources such as the book Atlas of the Nine Saints by the Indonesian historian Agus Sunyoto. This research is distinguished from other similar previous studies in its focus on revealing and investigating the ideology of the Nine Saints. The results reached by the research are that nine saints are of Ash'arism.

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui Madzhab Asy'ari yang ada di Indonesia pada abad XV dan XVI, mengingat apa yang beredar di masyarakat Indonesia bahwa Walisongo yang berjasa dalam islamisasi tanah Jawa adalah kaum Asy'ari, Dengan kata lain, penelitian ini ingin menjawab pertanyaan: Apakah Walisongo itu bermadzhab Asy'ari? Siapa saja mereka dan tingkatannya? Oleh karena itu, penelitian ini berupaya menyingkap hal tersebut dan memverifikasinya dengan metode ilmiah akademis. Penelitian dilakukan dengan metode kualitatif terpadu, dengan pendekatan historis dan analitis (heuristik), yaitu pengumpulan seluruh data yang relevan melalui induksi, studi pustaka, dokumentasi. Penelitian ini merujuk ke referensi primer seperti buku Suluk Wujil dan Primbon Bonang karya Sunan Bonang, serta mengandalkan sumber sekunder seperti buku Atlas Walisongo karya sejarawan Indonesia Agus Sunyoto. Penelitian ini berbeda dengan penelitian serupa sebelumnya dalam fokusnya pada pengungkapan dan penelitian ideologi Walisongo. Hasil yang dicapai dari penelitian ini adalah bahwa Walisongo bermadzhab Asy'ari.

المقدمة

إن الترتيب التاريخي الكرونولوجي لنشأة المذهب الأشعري وتطوره في إندونيسيا لا يزال غامضا لدى الباحثين، وعليه فإنه يستوجب محاولة البحث العلمي لتحقيق ما لم يعثر عليه من المعطيات التأريخية قصد إظهار المذهب العقدي السني الأشعري السائد في إندونيسيا وما حولها من الدول.

وإذا اعتمدنا في تأريخ المذهب على محاورات الشخصيات المعنيين به وجدنا أنهم صرحوا بأن أول المذهب العقدي الذي دخل وانتشر في إندونيسيا وما حولها المذهب الأشعري. وذلك يستلزم البرهان والبينة العلمية وإلا فمجرد الادعاء. إنهم يبرهنونه بوجود كيان مؤسسة تسعة الأولياء Walisongo إذ ما تلقاه مسلمو إندونيسيا من العلوم العقدية والشرعية والأخلاقية من عندهم.

ومن أعجب العجب إنهم مؤسسة تم تأسيسها في القرن الخامس عشر الميلادي (١٥م) أو القرن التاسع الهجري (٩م) مع أن المذهب الأشعري تأسس في القرن العاشر الميلادي الموافق بالقرن الرابع الهجري (١٠م/٤هـ) إذا اعتبرناه من عام الوفاة لأبي الحسن الأشعري (٣٢٤هـ)، وعلى هذا فهناك تفاوت زماني غير قصير بينهما ألا وهو خمسة قرون تقريبا. يصعب أن تعقل مدة زمنية طويلة والمذهب الأشعري لم يصل بعد إلى إندونيسيا وهو في مرحلة الذروة مرورا من الباقلاني ت.٤٠٢هـ، وابن فورك ت.٤٠٦هـ، والجويني ت.٤٧٨هـ، والغزالي ت.٥٠٥هـ، والسلالجي ت.574هـ، والرازي ت.٦٠٦هـ، والسبكي ت.٧٥٦هـ، والسنوسي ت.٨٩٥هـ وغيرهم من الأعلام الأشاعرة.

علاوة على ذلك أن الإسلام دخل إلى إندونيسيا منذ صدر الإسلام (ق.١هـ/٧م) بالعرب من مكة مباشرا حسب المؤتمر الوطني الذي عقد بمدينة ميدان Medan عاصمة سوماترا الشمالية في ١٧-٢٠ مارس ١٩٦٣م الموافق ٢١-٢٤ شوال ١٣٨٢هـ، مستدلا بما استدل به المستشرق أرنولد حيث ذكر المصدر الصيني (٦٠٨-٩٠٨م) أنه كانت منطقة يسكن فيها مسلمو العرب في الربع الثالث من القرن السابع (عام ٦٧٤م) بسواحل سوماترا الغربية.

فالسؤال المطروح مما سبق ذكره هل المسلمون العرب الذين وصلوا وسكنوا بسواحل سوماترا الغربية هم السنيون أم الشيعيون؟ وهذ يتطلب بحثا مستقلا نظرا إلى أن أمة الإسلام التي تفرقت إلى الفرق مذ عهد خلافة سيدنا علي بن أبي طالب عقب مقتل سيدنا عثمان بن عفان ٣٥هـ/٦٥٦م، الذي يؤدي إلى موقعة الجمل ٣٦هـ/٦٥٧م ومعركة صفين ٣٧هـ/٦٥٨م. ولذلك قد يكون الإسلام الذي دخل إلى إندونيسيا عام ٥٥هـ/٦٧٤م حسب المؤتمر السالف ذكره من فرقة الشيعة أو فرقة أهل السنة والجماعة أو غيرهما إلا أن الباحثين والعلماء الإندونيسيين كادوا يتفقون على أن الإسلام الذي دخل إلى إندونيسيا وما حولها على أهل السنة والجماعة، إلى أن قامت المملكة الإسلامية الأولى وهي مملكة البرلاك Perlak عام ٢٢٥هـ/٨٤٠م بأتشيه Aceh الذي كان ملكها الأول علاء الدين سيد مولانا عبد العزيز شاه. ثم وقع التفرق في عهد ملكها السابع علاء الدين عبد الملك شاه ت.٩٧٣م/٣٦٢هـ من طرف فرقة الشيعة الذي تسبب في تفرق المملكة إلى مملكتين: مملكة البرلاك في باروح Baroh ومملكة البرلاك في تونونج Tunong. (محمد سعيد، ١٩٨١)

وكان المذهب الأشعري في عهد ملك البرلاك الأول منتشرا في العالم الإسلامي، ومن المحتمل أنه وصل إلى إندونيسيا، نظرا إلى دأب العرب والنوسانتارا في التجوال والرحلة لأجل التجارة بين الشعب وفي الوقت نفسه لنشر الإسلام على أهل السنة والجماعة الأشعرية. غير أن تأريخ دخول الأشعرية وحملتها إلى إندونيسيا لا يزال غامضا شيئا ما إلى أن جاءت مؤسسة الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الميلادي المشتهرة عند المسلمين بجنوب شرق آسيا بالأولياء التسعة التي مضى ذكرها.

وتلك المؤسسة معلمة الأسلمة بإندونيسيا وفي نفس الوقت إنها معلمة تطوير الأشعرية والشافعية والصوفية بأرض النوسانتارا كما هو معلوم عند عوامهم وشبه مجمع عليه عند العلماء الإندونيسيين. ولننظر الآن إلى المعطيات العلمية التي تدل على ذلك الإجماع. ويليق أن نتعارف بهؤلاء الأولياء التسعة الذين هم رجال الأشعرية بإندونيسيا، فكما تعارفنا بشخصيتهم نتعارف أيضا بما يدل على أشعريتهم.

طبقات الأشعرية الإندونيسية

١- سونان غرسيك Sunan Gresik (٨٢٢هـ/١٤١٩م)

اشتهر سنن/سونان غرسيك عند الإندونيسيين باسم **مولانا ملك إبراهيم** أو كاكيك بانتل Kakek Bantal (جد الوسادة). وهو أقدم الأولياء التسعة وأكبرهم في جزيرة جاوا، ويعتبر أول مؤسس المدرسة الدينية التقليدية (البسانترن) Pesantren تخرج منها الدعاة الإسلاميون الذين نشروا دين الإسلام على المذهب الأشعري أصلا والمذهب الشافعي فرعا في أقطار إندونيسيا وما حولها. واختلف المؤرخون من أين هو، قيل من المغرب، وقيل من سمرقند (Sir Thomas SR)، وقيل من كوجارات، وقيل من العرب من سلالة زين العابدين وابن عم ملك تشرمن Chermen، ومالَ المؤرخ أكوس سونيوتو إلى ترجيح أنه جاء من كاشان Kashan منطقة في إيران حاليا. (أكوس سونيوتو، ٢٠١٤)

وأما مصطلح سنن/سونان كلمة جاوية متداولة على ألسنة الناس الجاويين، ومعناها ليست كالعربية التي تعني جمع سنة، ولكنها لقب لشخص محترم مكرم ذي مساهمة ومكانة للمجتمع. وغالبا ما، يعطى هذا اللقب للذين قاموا بأسلمة أرض جاوا في القرنين ١٥-١٦ الميلاديين. (إدهام خالد، ٢٠١٦)

توفي يوم الإثنين من ربيع الأول ٨٢٢هـ (٨ أبريل ١٤١٩م) بناء على ما رجحه المؤرخ الفرنسي ج.ب. موقت J.P. Moquette على أساس كتابة منقوشة بضريح الشيخ مولانا ملك إبراهيم، كما ذكر في كتاب De Datum op den Grafsteen van Malik Ibrahim te Grissee. وذكر أكوس سونيوتو، معتمدا على قصة محلية أن المنطقة التي اتجه إليها مولانا ملك إبراهيم لأول وهلة هي قرية سمبولو Sembolo قرب قرية ليران Leran كرسيك جاوا الشرقية، أي تسعة كيلومترات نحو شمال مدينة كرسيك Gresik، قرب ضريح فاطمة بنت ميمون، وشرع ببناء أول مسجد لنشر الإسلام بقرية باسوتجيان-مانيار. (أكوس سونيوتو، ٢٠١٤)

ومن أعماله الأولى التي قام بها: التجارة في ساحة قرب ميناء قرية روما (فارسية). وبعدما نجحت دعوته بسمبولو انتقل مولانا ملك إلى مدينة كرسيك، بقرية ساووا بالضبط. ثم ذهب إلى كوتاراجا ماجاباهيت، لدعوة ملكها

إلى اعتناق الإسلام. لكنه رفض، غير أنه استقبله، وأعطاه قطعة الأرض في ضواحي كرسيك، التي اشتهرت من بعد بقرية غابورا Gapura. وفي هذه القرية فتح البسانترن Pesantren لتكوين كوادر زعماء الأمة ودعاة الإسلام الذين أُريدَ لهم أن يواصلوا مهمته؛ تبليغ الإسلام إلى عامة الناس بالمملكة ماجاباهيت التي شهدت تدهورا بسبب الحروب الأهلية.

ونسبه: مولانا مالك إبراهيم، بن بركات زين العالَم، بن جمال الدين الحسين (جمال الدين الأكبر)، بن أحمد شاه جلال، بن عبد الله، بن عبد المالك، بن علوي، بن محمد، بن علي، بن علوي، بن محمد، بن علوي، بن عبد الله **(سمي أيضا بعبيد الله)**، بن المهاجر أحمد، بن عيسى. (عبد الله بن نوح، ١٩٨٧)

٢. سونان أمبيل Sunan Ampel (٨٨٦هـ/١٤٨١م)

وقيل ٩٤٠هـ/١٥٣٣م، وفق سلسلة السند التي لم تزل مخطوطة عند علوي بن طاهر الحداد (عبد الله بن نوح، ١٩٨٧). وجاء سونان أمبيل أو علي رحمة الله أو الشهير بلقب **رادين رحمات** Raden Rahmat (رادين: أصله من اللغة العربية المختصرة، أي: روح الدين) من تشامبا Champa مع أقربائه إلى جاوا Jawa قبل عام ١٤٤٦م تقريبا (أرنولد، ١٩٩٧). وأنشأ علاقة حسنة بملك المملكة ماجاباهيت Majapahit حتى سمح له أن يسكن في مدينة سورابايا أو أمبيل دنتا Ampel Denta بالضبط. وكانت أعماله الدعوية الأولى عبارة عن تكوين الشبكة العائلية الإسلامية عبر الزواج والمصاهرة مع ذوي السلطات المحلية التابعة لماجاباهيت، وحتى سونان أمبيل نفسه تزوج ب انياي أكنج مانيلا Nyai Ageng Manila، وهي حفيدة أريا لمبو سورا. وخلفه سونان أمبيل بعد موته، حاكما لسورابايا Surabaya. وبهذه الطريقة سهلت عليه حركة الدعوة الإسلامية على الأشعرية والشافعية، فضلا عن محاولة تعزيز الشبكة مع السلاطين المحليين. (أكوس، ٢٠١٤)

وبعبارة أخرى فإن سونان أمبيل استعمل في نشر الإسلام طريقة سياسية وصهرية بالإضافة إلى طريقة تربوية؛ تتمثل في تربية الطلبة تلاوة القرآن والفقه والتوحيد والتصوف في البسانترن الذي أسسه في مدينة أمبيل دانتا (عبد الله بن نوح، ١٩٨٧). ويبدو علم التوحيد الذي علمه لطلبته هو توحيد أهل السنة والجماعة الأشعرية الذي تم قبوله وتعليمه بالحكمة واللين لدى مجتمع جاوا (إندونيسيا) عموما جيلا بعد جيل حتى صار عقيدة قوية متوارثة، رغم أن بعض المناسبات والطقوس الدينية المتداولة بين المجتمع تأثرت بتقاليد تشامبا المتأثرة بمذهب الشيعة الزيدية، بناء على رأي المؤرخ أكوس سونيوتو. لذلك لا يُستغرب قول رئيس جمهورية إندونيسيا الرابع عبد الرحمن واحد إن مجتمع إندونيسيا شيعي المذهب طقوسا وثقافة، أي في الثقافة والطقوس يمارس أهل إندونيسيا ثقافة الشيعة الزيدية ولكنهم في العقيدة يتبعون مذهب أهل السنة والجماعة الأشعرية.

ونسبه: سونان أمبيل أو رادين رحمات، بن إبراهيم أسمورو أو سونان انكسيك توبان Sunan Nggesik Tuban، بن **جمال الدين الحسين** (جمال الدين الأكبر)، بن أحمد شاه جلال، بن عبد الله، بن عبد المالك، بن علوي، بن محمد، بن علي، بن علوي، بن محمد، بن علوي، بن عبد الله **(سمي أيضا بعبيد الله)**، بن المهاجر أحمد، بن عيسى. إذن، فسونان أمبيل ابن عم مع مولانا مالك إبراهيم، كابورا اكرسيك. (عبد الله بن نوح، ١٩٨٧)

٣. سونان غِيْري Sunan Giri (٩١٢هـ/١٥٠٦م)

وقيل ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م، وفق سلسلة السند لعلوي الحداد. وإنه يعرف أيضا برادين باكو Raden Paku محمد عين اليقين. سمي بـ غيري؛ إذ إنه سكن في منطقة غيري التي تعني "تل" عند اللغة السنسكريتية، وهو تلميذ سونان أمبيل، ويعد ملكا وشيخا. وله دور مهم في تطوير الأسلمة على الأشعرية الشافعية بإندونيسيا. وكان التاريخ يسجل أن دعوته مع عائلته كانت واسعة الانتشار في منطقة بانجار Banjar في كاليمانتان الجنوبي وكوتاي Kutai بكاليمانتان الشرقي وغووا Goa سولاوسي، ونوسا الجنوب الشرقي NTT وأرخبيل مالوكو Maluku. بالإضافة إلى ذلك فقد كانت التلاميذ يأتون إليه من مناطق إندونيسيا مثل مادورا ولومبوك وماكاسار وهيتو وترناتي ومالوكو وغيرها بما فيهم أبناء الملوك. ويعد سونان غيري صانع الملوك؛ إذ لم يصح أن يصبح ملك ملكا إلا إذا اعترف به سونان كيري. (عبد الله بن نوح، ١٩٨٧)

ولم تكن طرق دعوة سونان غيري تنحصر في بناء مؤسسة البسانترن؛ لأنه استخدم طريقة التربية المفتوحة للمجتمع، وذلك بصناعة عدة الألعاب المختلفة للأطفال مثل: جلونغان، جاموران، غندي غريت، وصناعة أغاني الألعاب مثل بادنج بولان Padang Bulan، جور، غولا غانتي، تشوبلاك-تشوبلاك سوونج Cublak-cublak Suweng. والحاصل إنه سلك في الأسلمة طريقتين؛ طريقة تعليمية عبر مؤسسة البسانترن، وطريقة ثقافية فنية. (أكوس، ٢٠١٤)

ونسبه: سونان كيري (محمد عين اليقين)، بن مخدوم إسحاق، بن إبراهيم أسمورو، بن جمال الدين الحسين (جمال الدين الأكبر)، بن أحمد شاه جلال، بن عبد الله، بن عبد المالك، بن علوي، بن محمد، بن علي، بن علوي، بن محمد، بن علوي، بن عبد الله **(سمي أيضا بعبيد الله)**، بن المهاجر أحمد، بن عيسى. فهو ابن عم لمولانا مالك إبراهيم. (عبد الله بن نوح، ١٩٨٧)

٤. سونان بونانج Sunan Bonang (٩٣١هـ/١٥٢٥م)

وقيل ١٠٠١هـ/١٥٩٢م وفق مذكرة سلسة مخطوطات للحداد. وهو مخدوم إبراهيم ولد سونان أمبيل السابق ذكره من زواجه بـ Nyai Ageng Manila بنت أريا تيجا حاكم مدينة طوبان. وكان بارعا في الدعوة والفقه وأصول الدين، والتصوف، والفن، والأدب، والهندسة المعمارية. وبدأت دعوته في مدينة كاديري Kediri التي تعد مركزا لـ Bhairawa Tantra. ثم أوصل دعوته إلى مدينة لاسم Lasem. واشتهرت دعوته عبر الوسائل الإعلامية الفنية الشعبية من بينها وسيلة واينج Wayang، والتصوف، والأغاني التقليدية، وفن السيلات (الدفاع عن النفس)، والأدب. وأما صناعته الأدبية العقدية الصوفية فهي سلوك ووجيل Suluk Wujil. (أكوس، ٢٠١٤)

وكانت له مجموعة من الكرامات، وذلك مرتبط بمعرفته العميقة بعلم التصوف أو تزكية النفس. وكما ذكر B.J.O Schrieke، فإن لبونانج إضافة إلى سلوك ووجيل كتابا عنونه بـ Primbon Bonang (The Admonitions of She Bari)، الذي احتوى على تعاليم التصوف والعقيدة. وبالتالي صرح Schrieke بأنه لو أمعنا النظر إلى ذلك الكتاب

لوجدناه معتمدا على عدة تأليفات؛ منها إحياء علوم الدين للغزالي، والتمهيد لأبي شكور بن شعيب الكاسي الحنفي السلمي، وكتاب تلخيص المنهاج للنووي الذي قد اختصره في كتاب الدقائق، وكتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي، والرسالة المكية في طريق السادة الصوفية لعفيف الدين التميمي، وتزيين الأشواق بتفصيل الأشواق العشاق لأبي داود ابن عمر الأنطاكي، وحلية الأولياء لأحمد بن عاصم الأنطاكي. بالإضافة إلى الكتب المرجعية، وذكر Primbon Bonang أيضا عددا من الشخصيات الصوفية مثل أبي يزيد البسطامي، ومحي الدين ابن عربي، والشيخ إبراهيم العركي (لعله: العراقي) والشيخ سمانغو أساراني (لعله الشعراني) Semangu Asarani، والشيخ عبد القادر الجيلاني، والشيخ الردجي، والشيخ سبتي. (أكوس، ٢٠١٤)

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن سونان بونانج أشعري العقيدة، حيث جعل إحياء علوم الدين مرجعا أساسا لكتابه. وحينما يعلم أن ما بين الأولياء التسعة علاقة علمية وطيدة وتواصل كثيف بينهم كالشبكة يرتبط بعضها بعضا فيمكن القول إن الأولياء التسعة أشاعرة المذهب.

سلوك ووجيل

ويمكننا أن نبحث أدق حول أشعرية سونان بونانج من خلال كتابَيه؛ سلوك ووجيل Suluk Wujil، وبريمبون بونانج Primbon Bonang.

ولنبدأ بكتابه الأول، سلوك ووجيل. فالووجيل اسم شخص تَتَلْمذ على يد سونان بونانج وتلقى ذلك السلوك منه، لذلك سمي كتابه بسلوك ووجيل. وأما السلوك كما هو معروف معناه الطريق إلى الكمال الباطني. وذُكر في هذا الكتاب أن العالم ليس الله وكذلك العكس، بمعنى أن سونان بونانج من خلال ذلك أراد دحض عقيدة وحدة الوجود، ما نصه، تم نقله إلى العربية:

"تذكر ووجيل، احذر في حياة الدنيا. لا تتجاهل من أي عمل. وكن على علم ويقين بأنك لست الأحد، والأحد ليس أنت. ومن عرف نفسه الآن كأنه عرف الله. وذلك نعمت الطرق"، وقال في موضوع أخر: "يا ووجيل، والمعرفة بالنفس تساوي المعرفة بالله". وقال أيضا عن المعرفة بالله المعبود: "إعلم أنك لا تعبد الله إذا لم تعرف من (تعبده)"، وقال في موضع: "واعلم أن مبدأ الحياة معرفة بالنفس مع عدم النسيان من الصلاة الخاشعة. واعلم أيضا أين العابد والمعبود". (بورباتشاراكا، ١٩٨٥)

وأما مسألة الصفات، فلا يذكرها في هذا الكتاب، إلا أن السونان أشار إلى أن لله ثماني صفات من غير بيان، ما نصه مترجما: "عندما خلق الله آدم استعمل أربعة عناصر؛ القهر، والجلال، والجمل، والكمال التي تتضمن ثمانية أنواع الصفات لله". (بورباتشاراكا، ١٩٨٥)

وقال مشيرا إلى أنه أشعري المذهب لا مجسما الذي حدد ربه: "هو (الله) ليس له حد قط، لذلك لا يظهر عند العوام، ولكنه موجود. إنه عند الخواص ليس له محل ما". (بورباتشاراكا، ١٩٨٥)

وهنالك ما يشير إلى تعاليم وحدة الوجود عنده، ولكن أرى أن ذلك دال على وحدة الشهود لا وحدة الوجود لقرينة "مع تباين الوجود"، ونصه: "لو أردت أن تجده (تعالى) فاهدم أهواءك. وإن وجدته اتحدت إرادتك بإرادته. فسوف تتحد به غير أن الاسم متباين. فسوف تتحد في "الذوق" به مع تباين الوجود...". (بورباتشاراكا، ١٩٨٥)

وأما الكتاب الثاني: كتاب بونانج Primbon Bonang (Het Book van Bonang) فقد يدل على أن سونان بونانج أشعري العقيدة؛ وذلك من ناحيتين: الأولى من ناحية المراجع، والثانية من ناحية المحتوى.

ذكر سونان بونانج في مقدمة كتابه مرجعين لكتابه؛ وهما إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي والتمهيد ما نصه:

"Ñan punika caritanira SekhulBari[n] tatkalanira apitutur datĕn mitranira kabeh; kan pinituturakĕn wirasanin usul suluk, w(ĕ)dalin carita sakin kitab Ihyā' ulūmi d-din, lan sakin Tamhid, antukira SekhulBari, am(ĕ)teti ti(n)kahin sisimpĕnan, in nabi wali mu'min kabeh."

"هذه هي قصة الشيخ الباري عندما قال لجميع أصدقائه وهي ما سميت بـ أصول السلوك، ومصدر القصة من كتاب إحياء علوم الدين ومن التمهيد ومن سلوك النبي ولي المؤمنين أجمعين". (سونان بونانج، ١٥٢٥)

وكما علمنا فإن مؤلف إحياء علوم الدين حجة الإسلام أبا حامد الغزالي أشعريُّ العقيدة بل من أئمة المذهب الأشعري. ولما جعله سونان بونانج مرجعا لكتابه فهذا دليل على أنه أشعري العقيدة وإن كان على ما يبدو لي أن مؤلف كتاب التمهيد ماتريدي العقيدة، إذ إنه حنفي المذهب، والأحناف أغلبهم ماتريديون.

علاوة على ذلك أكد المؤرخ الإندونيسي الشيخ عبد الله بن نوح على أن مذهب الأولياء التسعة من أهل السنة والجماعة في العقيدة (الأشعرية أو الماتريدية)، ومذهب الشافعي في الفقه. ومن بين هؤلاء التسعة فإن سونان بونانج Sunan Bonang هو الذي عرفت تعاليمه إلى حد الآن، وصحت نسبتها إليه. بينما لا تزال تعاليم غيره من الأولياء التسعة غامضة، لم تكتشف بعد. ومع ذلك، فإن سونان بونانج واقعيا هو الأكثر تمثيلا لعرض تعاليم الأولياء التسعة الإسلامية التي انتشرت لأول مرة بجاوا على وجه الخصوص وفي إندونيسيا بشكل عام.

وذلك نظرا للاعتبارات التالية:

١) كان سونان بونانج يلقب بـ برابو هانياكراواتي Prabu Hanyakrawati الذي يعني المتمكن في فنون العلم والدين مثل القاضي أو المفتي.

٢) سونان بونانج تلميذ وابن سونان أمبيل Sunan Ampel وأخو سونان درجات Sunan Drajat، فكانت تعاليمه تماثل تعاليم سونان أمبيل وسونان درجات.

٣) كما أن سونان بونانج Bonang وسونان غيري Sunan Giri وسونان كونونج جاتي Sunan Gunung Jati تتلمذوا على يد مولانا إسحاق في مملكة باساي.

٤) وقيل إن سونان بونانج أول شيخ لسونان كالي جاكا Sunan Kali Jaga.

وبدراسة كتاب بونانج نجد أسماء الكتب أو أسماء الرجال التي جعلت مصادر أفكار الأولياء التسعة. وتلك الأسماء كما يلي: إحياء علوم الدين، للغزالي، تلخيص المنهاج مختصر منهاج الطالبين للنووي، قوت القلوب، لأبي طالب المكي، دواد الأنطاكي، أبو يزيد البسطامي، محي الدين ابن عربي، إبراهيم العراقي، الشيخ سامنجو الشعراني Samangu 'Asarani، التمهيد في بيان التوحيد لأبي شكور السالمي، عبد القادر الجيلاني، الشيخ الردادي، الشيخ السبتي، باندیتا سوجادي Sujadi وكواتيهي Kuwatihi.

وأما من ناحية محتواه فنهج سونان بونانج مذهب الأشعري في بيان التوحيد والصفات، وإن لم نعلم تعاليم باقي الأولياء التسعة الأصلية، إلا أن الشيخ بونانج يعد خير ممثل في تصوير نوعية تعاليم الأولياء التسعة، وهي التعاليم الإسلامية المنتشرة لأول وهلة بأرض جاوا خصوصا وفي إندونيسيا عموما. وذلك نظرا إلى أنه أولا، ملقب بـ السيد هانجاكرواتي Prabu Hanjakrawati، الذي يعني المتقن في العلم والدين كالمفتي. ثانيا، كون الشيخ بونانج والشيخ درجات تلميذي الشيخ أمبيل وولديه. ثالثا، كونه هو والشيخ غيري تتلمذا على شيخ واحد، مولانا إسحاق بمنطقة باساي. رابعا، قيل إنه المعلم الأول للشيخ كاليجاكا. (عبد الله بن نوح، ١٩٨٧)

وفي كتابه المذكور ثلاثة الفنون؛ الفقه، والتوحيد، والتصوف، على مذهب أهل السنة والجماعة الأشعرية الشافعية. وقد أكد الشيخ بونانج على ضلالات بعض المفاهيم المتعلقة بالعقيدة، ومن بينها؛ القول بأن ذات الله فراغ العالمين، القول بأن الوجود هو الله والعدم هو الله أيضا، القول بأن اسم الله تعالى هو إرادته، وكما اسمه ذاته والعكس، اعتقاد الباطنية الذي يقولون إن كل المخلوقات صفة الله، اعتقاد اتحاد العبد بربه، اعتقاد وحدة الوجود. وكل تلك المفاهيم والمعتقادات يعتبرها الشيخ بونانج ضلالا وكفرا.

وأما أركان العقيدة الإسلامية التي أراد الشيخ بونانج حفظها فهي كما يلي: أن الله الخالق الأحد القيوم القدير: أساس التوحيد، وأن للإنسان اختيارا: أساس المسؤولية البشرية.

وختم كتابه بنصيحة نصها: "ليكن مسار ظاهرك وباطنك وفق طرق الشريعة والمحبة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم".

فمما سبق اتضح أن الشيخ بونانج على مذهب أهل السنة والجماعة الأشعرية.(عبد الله بن نوح، ١٩٨٧)

٥. سونان كالي جاغا Sunan Kalijaga (١٥٠٠م تقريبا)

سونان كالي جاغا أو رادين شهيد Raden Syahid هو ابن تومنغونج ويلاتيكتا Tumenggung Wilatikta حاكم مدينة طوبان الذي اسمه الأصيل عبد الشكور. واشتهر لدى مسلمي إندونيسيا بطريقتيه الفنية والثقافية في الأسلمة وتطوير الدعوة الإسلامية بإندونيسيا عموما وبجاوا خصوصا. وليس مشهورا في الدعوة فحسب ولكنه اشتهر أيضا ببراعته في تدبير مسرحية وايانج Wayang، بل حتى في صناعة أشكاله وقصصه الإسلامية. وخلال مسرحية فنية الوايانج قام سونان كالي جاغا بتعليم التعاليم الصوفية التوحيدية للمجتمع. واعتبر أهل جاوا أن له كرامة تحمي جاوا. (أكوس، ٢٠١٤)

وضريحه الآن بمدينة دماك Demak، ثلاثة كيلومترات من المسجد الجامع دماك. ويمتد نسبه إلى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. ذكر ذلك النسبَ بكامله C.L.N. Van Den Berg في كتابه Le Hadramaut et les Colonies Arabes dans l'Archipel Indien (1886) كما يلي: "رادن ماس سعيد (سونان كاليجاكا) بن تومنجغونج ويلاتيكتا (محافظ مدينة طوبان) بن لمبو كوسوما (محافظ مدينة طوبان) بن تيجا لاكو (محافظ مجاباهيت) بن عبد الرحيم (أريا تبجا، محافظ طوبان) بن كوراميس بن عباس بن عبد الله بن أحمد بن جمال بن حسن الدين بن عارفين بن مضرعوف بن عبد الله بن مبارك بن خرميا بن عبد الله بن مذكر بن عبد الواحد بن العباس بن عبد المطلب. (أكوس، ٢٠١٤)

٦. سونان غونونج جاتي Sunan Gunung Jati (١٥٧٠م)

اختلف الباحثون في نسب سونان غونونج جاتي. فيذكر المؤرخ أكوس سونيوطا أن هناك قولين:

لو اعتمدنا على نسخة مرتاسينجا Mertasinga-التي قام بترجمتها الباحث أمان ن. وحيو، وعنونها بـ "تاريخ الولي"-فالسونان ابن سلطان هود الذي تولى حكومة ببلاد بني إسرائيل. وسلطان هود ابن مالك أوداری Odhara مالك مصر. وهو ابن جمادي الكبير بن زين الكبير بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ولو اعتمدنا على نسخة Carita Purwaka Caruban Nagari فالسونان ابن سلطان محمود الذي اسمه شريف عبد الله بن علي نور العالم من بني هاشم سلالة بني إسماعيل، الذي تولى بلاد الإسماعيلية بمصر، الذي بلغت ولايته أرض فلسطين إقامة بني إسرائيل.

بناء على هذين القولين فإن السونان مصري الأصل، رغم الاختلاف في نسبه كما تقدم.

وعرض أكوس رأي سيد محمد نقيب العطاس (٢٠١١) الذي اعتمد على "تاريخ ملوك تشيربون Cirebon" الذي عثر عليه السيد سالم بن أحمد بن جندن عام ١٩٣٣م في أرشيف قصر سلطان تشيربون الذي يتضمن سلسلة ملوك تشيربون، وقام بمقارنته بمخطوطات للشيخ محمد صالح تشيربون، والشيخ عباس تشيلدوك-تشيربون، والسلطان أحمد كوبانج-تشيربون وغيرهم، فوجد أن سونان كونونج جاتي ليس مصري الأصل، ولكنه حضرمي. فالسونان هو ابن مولانا أمير عبد الله بن السيد نور العالَم بن مولانا جمال الدين حسين إلى أن تمتد سلسلة النسب إلى مولانا المعظَّم محمد صاحب مربط.

إن صحت هذه السلسلة التي يملكها السيد سالم فلسونان كونونج جاتي علاقة الأنساب بشخصيات الأولياء التسعة وملوك بالمبنج Palembang وغيرهم. ولذلك استنتج السيد محمد نقيب العطاس أن ملوك مالاكا وبروْناي وميندااناو وملوك غرسيك من ذرية سونان غِيري ترجع سلسلتهم إلى نبينا محمد عن طريق سيدنا الحسين عن الإمام **محمد صاحب مربط.**

يبقى السؤال أيهما أصح: هل السونان كونونج جاتي أو شريف هداية الله مصري الأصل أم حضرمي الأصل؟ وهو سؤال لا يزال محتاجا إلى البحث والتحقيق والتدقيق والترقيق. (أكوس، ٢٠١٤)

٧. سونان درجات Sunan Drajat (1522م/٩٢٨هـ)

وقيل ١٥٨٧م/٩٩٥. وأما اسمه شريف الدين هاشم، وهو ابن سونان أمبيل والأخ الصغير لسونان بونانج. فهو من سلالة المهاجر أحمد بن عيسى (عبد الله بن نوح، ١٩٨٧). واشتهر، كولي من الأولياء التسعة، بتطوير الدعوة الإسلامية في المجتمع من خلال تعليم الأخلاق. كما اشتهر بوعيه الاجتماعي العالي. وربى المجتمع على الاهتمام بأمور الفقراء والمساكين، وتفضيل مصلحة الأمة على مصلحة الفرد، والعمل بنشاط، والإحسان والتعاون في الخيرات. وكذلك علم المجتمع كيفية صناعة المنزل والنقالة. (أكوس، ٢٠١٤)

ولد عام ١٤٧٠م من رحم انيَي أكنج مانيلا Nyai Ageng Manila. واشتهر باسم رادن قاسم. تلقى العلوم الدينية من أبيه ثم من سونان كونونج جاتي.

وعموما، فإن تعاليم سونان دراجات في نشر الدعوة الإسلامية عرفت بـ ببالي بيتو Pepali Pitu (التعاليم السبعة الأساسية) وهي كما يلي:

١- إسعاد قلوب الآخرين.
٢- في حالة السعادة ينبغي تذكر الله ومراقبته.
٣- وفي محاولة نيل الطموحات السامية لا بد من استسهال الحواجز والعراقيل.
٤- مكافحة اضطراب الشهوات الحسية.
٥- في الصمت ينال الهدوء، وفي الهدوء ينال المرام العالي.
٦- الشرف ينال ظاهرا وباطنا بأداء الصلوات الخمس.
٧- أعط عصا للأعمى، وأعط طعاما للجائع، وأعط ملابس للعاري، وأعط مأوى للذين وقعوا في المطر. (أكوس، ٢٠١٤)

وبلغت تعاليمه السالفة الذكر عبر صناعة الأغنية الشعبية المعروفة بـ "ماشابات بانكور" Macapat Pangkur ومسرحية الدمى الجاوية الشهيرة بـ "وايانج" Wayang، كما فعل أخوه الكبير سونان بونانج.

٨. سونان قدس Sunan Kudus (٩٥٧هـ/١٥٥٠م)

وقيل ١٠١٢هـ/١٦٠٣م. فسونان قدُس أو المعروف بلقب رادن جعفر صادق هو ابن سونان أوندونج وقيل ابن سونان أمبيل. (عبد الله بن نوح، ١٩٨٧)

سلك في الدعوة الإسلامية مسلكا مقاربا للدعوة الذي سلكه أولياء الله بإندونيسيا الذين نشروا الإسلام فيه أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر. واستفاد في الدعوة من مساري الفن والثقافة والهندسة

المعمرية والآليات الزراعية والحديدية. وفي عام (٩٥٦هـ/١٥٤٩م) بنى مسجدا مشهورا وفريدا من نوعه، مسجد قدس/الأقصى، فقد بناه بشكل يمزج بين المعمارين الإسلامي والهندوسي، وهذا المسجد لا يزال قائما إلى حد الآن على ذلك الشكل المعماري المتنوع.

إضافة إلى ذلك فقد حافظ في الدعوة على احترام الديانة الهندوسية التي اعتنقها سكان إندونيسيا قبل الإسلام من الناحية الاجتماعية، فعلى سبيل المثال منع المسلمين (لا تحريمهم) في عيد الأضحى من ذبح البقر وأكل لحومها. إذ إنها حيوان مقدس ومحترم عند الهندوسيين.

وهذا المنع لم يزل جاريا إلى الآن، وإن كان سكان إندونسيا وبالخصوص سكان مدينة قدس Kudus مسلمين. ولذلك أمر سونان قدس أن تذبح الجواميس بدلا عن البقر. وإلى الآن لا أحد من أهل قدس يبيع طعاما يتكون من لحم البقر لأنهم لا يجرؤون على انتهاك حظر سونان قدس.

وهذا ما نهجه مذهب أهل السنة والجماعة الأشعرية في مراعاة المآل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالذكاء والحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن إن احتاج إليها.

٩. سونان موريا Sunan Muria (آخر القرن ١٦م)

وهو ابن سونان كونونج جاتي. ويعد أصغر الأولياء التسعة سنا. سلك في الدعوة مسلك أبيه، عبر الفن والثقافة. واشتهر بصناعة أغنية صغيرة "سكار أليت" Sekar alit من نوع سينوم sinom وكينانتي kinanti تضمنت تعاليم التوحيد. وأتقن في توجيه فن الوايانج Wayang بلعب قصص شارانغان Carangan لأبيه سونان كالي جاكا. ومن خلال تلك القصص مثل قصة إله روتشي Dewa Ruci، إله سراني Dewa Srani ، جاموس كلمة الشهادة Jamus Kalimasada، بغاوان شبتانينج Begawan Ciptaning، سمار أنبارانج جانتور Semar Ambarang Jantur وغيرها علّم المجتمع تعاليم الإسلام، وخاصة توحيد أهل السنة والجماعة الأشعرية. (أكوس، ٢٠١٤)

الخلاصة

لاحظنا مما سبق أن تطور طبقات المذهب الأشعري بإندونيسيا تمت معرفته جيدا منذ قيام مؤسسة الأولياء التسعة في القرن الخامس عشر الميلادي إلى القرن السادس عشر، وذلك ليس كل ولي ترك تأليفا خاصا في علم العقيدة الأشعرية حتى نستطيع البحث عنه ولا نعرف بالضبط أية كتب أشعرية تم تعليمها من لدنهم للطلبة وأهل إندونيسيا وقتئذ، ومن حسن الحظ أشار لنا السونان بونانج في كتابه بريمبون بونانج الذي كتب بالأحرف الجاوية القديمة (Kawi Madya) يرجع تاريخه إلى عام ١٥٩٨م،أن مرجع كتابه إحياء علوم الدين لأحد أعلام المذهب الأشعري، وإن كانت مضامن كتاب بونانج غير مخصوصة في علم العقيدة بل تميل أزيد إلى علم التصوف كما هو بدا، من أجل ملائمة طريقة الدعوة لأهل إندونيسيا ذلك الوقت، لأنهم لم يحتاجوا إلى الدعوة عبر تأليف كتب ولكن ما احتاجوه لسان المقال والحال.

وتزامن مع آخر القرن للمؤسسة تسعة الأولياء ق.١٦م وجدنا إعلاما أن أقدم المخطوط العقدي المالوي ليس أشعريا ولكن ماتريديا وهو العقيدة النسفية لنجم الدين عمر النسفي. وذكر في الكولوفون له صحيفة ٤٣ "تم الكتاب النسفي وقت الضحى يوم السبت الرابع يوم من شهر الربيع الآخر المبارك سنة الباء التي هي الثامن وتسعون وتسعمائة من الهجرة النبوية والنصرة المرضية على صاحبها أفضل الصلوات وأكمل التحيات" وهذا التاريخ وافق السبت ١٠ فبراير ١٥٩٠م. وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على علاقة منسجمة ما بين الماتريدية والأشعرية بإندونيسيا ودخولهما في إندونيسيا متزامنان، وذلك تجلى من مرحلة ما بعد الأولياء التسعة وسميناه بمرحلة النمو للمذهب.

ومرحلة ما بعد الأولياء تظهر مرحلة التأليف المعني بالمذهب الأشعري وعلى سبيل المثال وجدنا دور الشيخ نور الدين الرانيري الأشعري (ت.١٠٦٨هـ/١٦٥٨م) في إقامة المذهب بإندونيسيا بأرض أتشيه بالضبط رغم أنه هندي الأصيل حيث إنه ألف **درة الفرائد بشرح العقائد** الشهير أيضا **بجوهر الفرائد**. ويعد هذا الكتاب تعليقا على شرح العقيدة النسفية لسعد الدين التفتازاني الأشعري.

وأما في القرن التالي ١٨م ظهر العالم الأشعري وهو عبد الصمد الفلمباني حيث إنه ساهم في ترسيخ كتب الغزالي بإندونيسيا. وكانت أولى مؤلفاته **زهرة المريد في بيان كلمة التوحيد** باللغة الملايوية، ألفه بمكة عام ١١٧٨هـ/١٧٦٥م، ويعد الكتاب مختصرا في التوحيد من محاضرة بمكة ألقاها العالم المصري أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري. وله أيضا كتاب **سير السالكين إلى عبادة رب العالمين** الذي بدأ به سنة ١٧٧٩-١٧٨٨م/١١٩٣-١٢٠٣هـ، ويعتبر ترجمة وشرحا لكتاب إحياء علوم الدين باللغة الملايوية قصد تفهيم المسلمين الإندونيسيين الذين لم يعرفوا اللغة العربية.

وقد تمثل مرحلة الأولياء التسعة وما قبلها مرحلة نشأة المذهب الأشعري بإندونيسيا باللسان أكثر، وأما ما بعدها يعني قرني ١٧-١٨م تمثل مرحلة النمو حيث علق وشرح نور الدين الرانيري شرح العقيدة النسفية، كما له تأليفات خاصة في التوحيد. ثم جاء بعده الشيخ عبد الصمد الفلمباني وألف كتابا في التوحيد المسمى زهرة المريد في بيان كلمة التوحيد.

كانت العقيدة النسفية التي تعد ممثلة للعقيدة الماتريدية سائدة ومرجعا لبعض الأشاعرة الإندونيسيين في القرن السابع عشر (١٧م)، حيث ترجمها الشيخ نور الدين الرانيري إلى اللغة الملايوية وزادها بيانا وتعليقا كما سلف ذكره، وسمى كتابه **درة الفرائد بشرح العقائد** أو الشهير ب**جوهر الفرائد**، غير أنه، في العصر الذي يليه، سادت العقيدة السنوسية بأرض الملايو بما فيها بلاد إندونيسيا.

إذا كانت القرون السابقات تأثر المذهب الأشعري بإندونيسيا بالغزالي فقد يكون تطوره في القرن ١٨ وما بعده عبر رجل مغربي وهو محمد بن يوسف السنوسي من خلال كتابه أم البراهين.

المصادر والمراجع

Al-Attas, Syed Muhammad Naquib. (1988). *The Oldest Known Malay Manuscript: A 16th Century Malay Translation of the 'Aqaid of al-Nasafi*. Kuala Lumpur: Department of Publications, University of Malaya.

Bin Nuh, Abdullah. (1987). *Ringkasan Sejarah Walisongo.* Surabaya: Penerbit Teladan.

Bonang, Sunan. (1525). *Primbon Bonang*. https://alangalangkumitir.wordpress.com/category/kitab-primbon-sunan-bonang/

Drewes, G.W.J. (1969). *The admonitions of Seh Bari (Het Book van Bonang).* The Haque: Martinus Nijhof.

Purbatjaraka, Dr. R. Ng dkk. (1985). *Ajaran Rahasia Sunan Bonang Suluk Wujil.* Jakarta: Departemen Pendidikan Dan kebudayaan.

Said, Mohammad. (1981). *Aceh Sepanjang Abad* . Medan: Penerbitan Waspada.

Sunyoto, Agus. (2014). *Atlas Walisongo: Buku Pertama yang Mengungkap Wali Songo Sebagai Fakta Sejarah.* Jakarta: Pustaka Iman.

Sya'ban, Ahmad Ginanjar. (2017). *Mahakarya Islam Nusantara*. Tangerang: Pustaka Compass

Kholid, A.R. Idham. (2016). *Wali Songo: Eksistensi dan Perannya Dalam Islamisasi dan Implikasinya Terhadap Munculnya Tradisi-tradisi di Tanah Jawa.* Cirebon: Jurnal TAMADDUN Vol.4 Ed.1.